Entertainment in the Emirati Community Religious and Social Dimensions During the Second Half of the Twentieth Century

Mariam Ali Thani Alghawi Al-Ali
U17105725@sharjah.ac.ae
Prof. Mesut Idriz, PHD
m.idriz@sharjah.ac.ae
University of Sharjah - College of Arts, Humanities and Social Sciences/ United Arab Emirates

DOI: 10.31973/aj.v1i138.1085

Abstract

The popular heritage is the main aspect of identity, besides; peoples' legacies are the basics on which the essence of human civilizations is based. The UAE was established in 1971, the history of the Emirates before its founding was not sufficient, especially in relation to the popular heritage of literature, arts, and games that represented the entertainment aspect of the Emirati society, we have only what has been memorized, what the generations have inherited that should be highlighted to demonstrate its nature, dimensions, and consequences. This will contribute, however, to opening a window to the past by researching those legacies and linking them to the transformation from the Pearl Diving Community to the United Arab Emirates. Recreation is one of the basics of life in the ancient and modern era. Human nature despite its variety shared many stable, indigenous needs as well as the close relationship between history and sciences that interacted to reflect a historical, social, humanitarian, and literature aspect of what man defines as civilization. Accordingly, the UAE community before the establishment of the Federation has enjoyed many kinds of entertainment, which has formed the main part of the UAE citizen's personality. Moreover, the society's knowledge of entertainment was not superficial as it is now due to technology, rather it was a philosophy of entertainment of different kinds that was derived from the nature of different environments in the UAE. Entertainment in UAE society was influenced by psychological, environmental, and political dimensions. The diver's trips contributed to attracting many aspects of entertainment that remained with the Emirati community even after the establishment of the union.

Keywords: social, Entertainment, Religion, 20th century, UAE Society.

الترفيه في المجتمع الإماراتي

"الأبعاد الدينية والاجتماعية خلال النصف الثاني من القرن ٢٠ م"

مريم علي ثاني الغاوي آل علي
طالبة ماجستير – قسم التاريخ والحضارة الإسلامية – جامعة الشارقة
U17105725@sharjah.ac.ae

أ. د. مسعود إدريس
رئيس قسم التاريخ والحضارة الإسلامية – جامعة الشارقة
m.idriz@sharjah.ac.ae

(مُلَخَّصُ البَحث)

يمثل التراث الشعبي جانبا كبيرا من جوانبِ الهويَّة، كما تعدُّ موروثات الشعوب أساسًا يقوم عليه جوهر الحضارات الإنسانيَّة، تأسست دولة الإمارات العربيَّة المتحدة عام ١٩٧١م، ولم تحظ الحياة قبل تأسيس الإمارات بالتأريخ الكافي، لاسيَّما فيما يتعلَّق بالموروث الشعبي من الأدب والفنون والألعاب المختلفة التي مثَّلت جانب الترفيه لدى المجتمع الإماراتي، وأصبح ما لدينا هو ما تناقلته الذاكرة، وما توارثته الأجيال، الذي لابد أن يحظى بتسليط الضوء عليه لبيان طبيعته وأبعاده ونتائجه، وهو ما سوف يسهم ولو باليسير في فتح نافذة للوصول إلى الماضي من خلالِ البحث في تلك الموروثات وربطها بعملية التحول من مجتمع الغوص للبحث عن اللؤلؤ إلى دولة الإمارات العربيَّة المتحدة؛ إذ يمثِّل الترفيه ركنًا من أركانِ الحياة لدى المجتمعات في العصر الحديث، فلا ريب أنَّه كان كذلك فيما مضى، فالطبيعة الإنسانية على تمايزها مشتركة في العديد من الاحتياجات الفطرية الثابتة؛ وذلك فضلًا عن تلك العلاقة الوثيقة بين التاريخ و مجموعة العلوم التي تداخلت معه ليتجلى جانبٌ تاريخيّ، واجتماعيّ، وإنساني، وأدبيّ، مكونةً ما يعرفه الإنسان باسم الحضارة، وتأسيسًا على ذلك، يمكن القول إن مجتمع الإمارات قبل تأسيس الاتحاد قد حَظِيَ بالعديد من أنواع الترفيه التي شكَّلت جانبًا كبيرًا من شخصيَّة المواطن في الإمارات بعد التأسيس، كما أنَّ معرفة المجتمع للترفيه لم تكن سطحيَّةً كما هو حاصل بالفعل نتيجة التكنولوجيا؛ وإنَّما كان للترفيه فلسفته سواء باختلاف المرحلة العمرية أو ذلك الترفيه القائم على اختلاف النوع أو في مضمون الترفيه الذي كان مستمدًّا من طبيعة البيئات المختلفة في الإمارات العربية المتحدة، فالترفيه في المجتمع الإماراتي تأثَّر بأبعاد نفسية، وبيئية، وسياسيَّة؛ وقد أسهمت رحلات الغوَّاصين في اجتلاب العديد من مظاهر الترفيه التي بقيت مع المجتمع الإماراتي حتَّى بعد تأسيس الاتحاد.

الكلمات المفتاحية: الاجتماع، الترفيه، الدين، القرن ٢٠ م، المجتمع الإماراتي.

المقدمة

يرتبط الترفيهُ بمجموعةٍ من العواملِ المؤثِّرةِ في تكوينه، وبعضُ تلك العواملِ لا ينفصلُ بشكلٍ أو بآخر عن البيئةِ التي تُعَدُّ حجرَ الأساسِ بوصْفِهَا الإطار المكانيِّ لممارسةِ الترفيهِ، (لوتسكييفيتش، ١٩٨٥، ص ٨)، وقد نتجَ عن ذلك التعَدُّدِ البيئيِّ تنوُّع في الممارسات الترفيهيَّة، كما نُظِر إلى المَرأةِ فِي الباديةِ نَظرةَ إجلالٍ وتوقيرٍ، فَكانت تَحظى بحقوقِها فِي المُجتمَع كافة ،وكَان لَها دَورٌ فعَّالٌ فِيه بِمُشاركةِ الرَجُلِ (قايد، ٢٠١٨، ص ١٧)، ولا ريبَ أنَّ المجتمعَ الإماراتيِّ ظلَّ بعيدًا عن الاختلاطِ ببقيَّةِ المجتمعاتِ العربيَّةِ الأخرى مدةً طويلةً، ولَمْ تَحْظَ الحياةُ التعليميَّة في المجتمعِ الإماراتي بالاهتمامِ إلَّا بعدَ تأسيسِ اتِّحادِ الإماراتِ، ثمَّ تلا تلك المرحلةِ بعض محاولاتٍ وجهودٍ فرديَّةٍ من كبارِ تجَّارِ اللؤلؤ لتأسيسِ بعض المدارسِ التي لم تلقَ قَبولًا لدى عمومِ أبناءِ المجتمعِ الإماراتيِّ في المدة بين عام ١٩٢٨م حتَّى تأسيسِ الاتِّحاد (عبد الله، ٢٠١٥، ص ١٥٠)، كما اتَّسَمَتِ الحياةُ في المجتمعِ الإماراتيِّ في النصفِ الأوَّلِ من القرنِ الماضي بكثيرٍ من الغموضِ الناتجِ عنْ غِيابِ التأريخ، وتُعدُّ البدايةُ الحَقيقيَّةُ للمُجتمع الإماراتي فِي الحَقلِ السياسي في أوائِل القرنِ العشرين بدايةً مِن الانتقالُ الذي حظي به المجتمعُ الإماراتي نتيجةَ اكتشافِ النَّفْطِ؛ فَقد تأثَّرت الحَياةُ من الناحيةِ الاقتصاديَّةِ والاجتماعيَّةِ والحضاريَّةِ في مَجالاتٍ عِدَّة (العيدروس، ١٩٩٣، ص ٢٠٥). لذلك تأسَّست إمارةُ دُبيٍّ عام ١٨٣٨ م، وقَد اقتُصِرَ الاحتفاظِ بكثيرٍ من تِلك الأحداثِ على الذاكرةِ الإنسانية المعرَّضة للنسيان (حنظل، ١٩٩٤ ، ص ١٢٨). كما يؤكِّد علماء الأنثروبولوجيا أنَّ الترفيه فعل مرافق للإنسانِ في المراحلِ الحضاريَّة كافة، فإن ذلك الأمرَ متحقّقٌ في المجتمعِ الإماراتيِّ كغيرهِ من المجتمعات؛ إلَّا أنَّهُ يتأثَّرُ تأثُّرًا كبيرًا بعوامل دينيَّة واجتماعيَّة تميِّزُه في مكانٍ ماعن غيرِه، وهو ما يتَّضح فيما يُسمَّى المجالِسِ التَّرفِيهِيَّة ومجالسِ الحكماء في المجتمع الإماراتي، وقد حظيت الأهازيج بكثيرٍ من اهتمامِ العاملين في مجالِ الغوصِ على اللؤلؤ والصيد، بل ورعيْ الأغنام؛ (غباش، ٢٠١١ ، ص ١٠٨).

مراجعة الأدبيات

المبحث الأول: مفهوم الترفيه وأهميته ومظاهره

١. مفهوم الترفيه لغةً واصطلاحًا

جَاءَ فِي القَامُوسِ المُحِيط: "تَرَفَ"، التُّرْفَةُ، بالضَّمِّ: النَّعْمَةُ، والطَّعَامُ الطَّيِّبُ، والشَّيءُ الظَّرِيفُ تَخُصُّ بِه صَاحِبَكَ (الفيروز، ٢٠٠٨ ، ص ١٨٩). وفي لسان العرب: ترف. التَّرَفُ: التَّنَعُّم، والتُّرْفَة: النَّعْمَة، والتَّتْرِيفُ حُسْنُ الغِذَاء. وصَبِيٌّ مُتْرَفٌ إذا كانَ مُنَعَّمَ البَدَنِ مُدَلَّلًا. المُتْرَفُ: المُتنَعِّمُ المُتَوَسِّعُ في مَلاذِ الدُّنْيَا وشَهَوَاتِهَا (محمد، ١٩٩١ ، ص ٤٢٩). وفي مُعْجَمِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ المُعَاصِرَة: "تَرِفَ يَتْرَفُ، تَرَفًا، فَهُو تَرِف. تَرِفَ الشَّخْصُ: تَنَعَّمَ،

وعاشَ فِي رَفَاهِيَةٍ "تَعَوَّدَ عِيشَةَ التَّرَف". أَتْرَفَ يُتْرِفُ، إِتْرَافًا، فهو مُتْرِف، والمَفْعُولُ مُتْرَف. أَتْرَفَ أَوْلادَهُ: جَعَلَهُم فِي سَعَةٍ من العَيْشِ والمَالِ ودَلَّلَهُم. "تَرَّفَهُ المال". إِشْبَاع حاجة غير ضرورية (عمر، ٢٠٠٨ ، ص ٢٩٠).

وهناك من يميل إلى تعريف الترفيه بمعنى الترويح، فيرى أَنَّهُ نشاطٌ واعٍ مُمَارَسٌ مِنَ الأشخاصِ في أوقاتِ الفراغِ بُغْيَةَ الوصولِ إلى مستوىً عالٍ مِنَ التوازن النفسي والروحي والفكري، ومؤداه الوصول إلى السعادة من غير أن يكون بمعزل عن قيم المجتمع وتقاليده وآدابه العامة (القطب، ١٩٨٢ ، ص ٥٦). وعلى الرغم من وحدة الغاية من الترفيه التي تتمثل بالسعادة، إلا أنَّ توصيفه بالنشاط الواعي أمرٌ يدعو للتفكر فيما يقوم به الأطفال من نشاطات ترفيهية، وعلى وفق هذا التعريف تخرج تلك النشاطات من هذا المعنى إذا غاب عنها معنى الوعي الذي لا يتصور وجوده لدى الأطفال، وتعرفه نور بنت حسن بنتيجته المباشرة وهي تحقيق السرور إثر تجديد النشاط بمختلف الطرق المباحة (قاروت، ٢٠٠٢، ص ٣١٥)؛ بينما هناك من يتوسع في تعريفه فيقول: "ونجد في العربية ستة جذور تغطي من زوايا مختلفة فكرة الترويح أو غياب العمل، وهي فراغ، ولعب، وراح، ولهو، وسلا، وطرف.. وعليه تصبح النشاطات الترويحية أو الترفيهية نشاطات وقت الفراغ" (باقادر، ١٩٨٣ ، ص ٣٩)؛ وتعرفه تهاني عبد السلام بتوسعٍ أكبر مما سبقَ، فترى تطابقًا بين الترويحِ والترفيه، فالترفيه مصطلحٌ ينصرف ليشمل الحركة والسكون والانفعالات الداخلية والعاطفية والفكرية المتعددة الأشكال واللامحدودة الحصر للشخص أو للجماعة، والتي قد تكون متغايرةً لدى الشخص نفسه بتغيُّر الأوقات أو الأماكن أو الحالة الشعورية والإدراكية للفرد (زهري، ٢٠٠٣ ، ص ١٦٠).

ويبدو من هذا التعريف اتساع معنى الترفيه بشكل كبير، فعند تخيل أحد المتنافسين في مسابقة صعبة وخطيرة من أجل الحصول على المال، هو بهذا الشكل لا يقوم بفعلٍ ترفيهيٍ لنفسه؛ وإنما يتمثل ما يقوم به في كونه مصدرًا للترفيه لآخرين يفضلون مشاهدة هذا الفعل أو هذا النشاط. تبدو إشكالية عدم الاتفاق على معنى الترفيه مطروحةً بين جمهور الباحثين، فالذاهبون إلى عدّ الترويح نشاطًا حركيًا أهملوا تلك النشاطات التي لا تحتاج إلى الحركة مثل النشاط السمعي أو البصري أو العقلي، والذاهبون إلى عدّه محض عاطفةٍ، لم يتطرقوا إلى الإشكالية الناجمة عن أنَّ الترفيه بهذه الصورة سوف يغلفه الغموض، والمنشغلون بتأثيرِ الفعلِ أو النشاط أو الممارسة، أهملوا فكرة ضرورة تحديد إطار يخضع له المصطلح من ناحية التوصيف، بدلًا من تركه يخضع لرد فعل المتلقي ليتم عدّه بذلك الشكل ترفيهًا. وفي هذا المعنى يؤكد (يوسف، ٢٠١٦، ص ٣١) أنَّ الإشكالية الكبرى التي تواجه العديد من الباحثين هي التخبُّط الناتج عن الاختلاف الفكري في كثير من المصطلحات في ميدان

البحث؛ الأمر الذي ينعكس بدوره على ضعف النتاج البحثي إلى درجة الوصول إلى التباين في كثير من الأحيان. إن مصطلح الترفيه من المصطلحات التي لا تنفصل عن الزمان والمكان اللذين يؤثران في صيرورة المصطلح على الرغم من تحقق شروطه، فلا يمكن عدّ الموظف الذي يترك عمله ليتسلى باللعب على الحاسب الآلي يمارس فعلا ترفيهيًا من منظور اجتماعيٍّ (زهري، ٢٠٠٣، ص ١٦٣). لذلك ترى الباحثة أنَّ الترفيه يتميز بعاملين رئيسين، هما الرغبة، والفعل؛ فالرغبة هي دليل الحاجة وفي الوقت نفسه هي المحفز الأول، وتشتمل على كافَّة ما يتعلق بداخل الإنسان من عاطفة أو شعور أو تفكير، والفعل هو شرط عدّ الترفيه حدثًا أو نشاطًا أو ممارسة خرجت من إطار النفس إلى صورة الفعل.

٢. أبعاد التَّرفِيه النفسيَّة والزَّمَنِيَّة والمَكَانِيَّة:

يُلَبِّي الترفيهُ رغبةً لدى الإنسان، ويتوافقُ بشكلٍ كبيرٍ مع طبيعة تكوينه، كما يُعدُّ داعمًا نفسيا كبيرًا لإمدادِ النفس بالطاقة الإيجابية، إنَّ الترويح أو الترفيه أو الاستجمام أو اللعب أو اللهو لا ينشأ إلا في ضوءِ الغاية الأساسية له وهي السعادة (أبو عراد، ٢٠٠٨، ص ١٣)، وإذا كانت تلك الغاية واضحةً لدى العامة، فمن شأنِها أن تتخذ أشكالًا مختلفةً تبعًا للاختلافِ الكائن بين شخصٍ وآخر، وهو هذا الاختلاف الفطري الذي ينتج عنه تعدد صور الترفيه واختلافها من شخص لآخر؛ لكنَّ وجه التشابه في خضمِّ هذا الاختلاف الفطريِّ أنَّ الوصول إلى مرحلة التناغم الداخلية للأشخاص تشترك في الرغبة في التوازن، هذا التوازن المنتج أثره في صورة الانسجام أو الاعتدال (نورثفيلد، ١٩٤٦، ص ٢٧)، وهو ما يُعدُّ الدافع الأوَّل للبحث عن الوصولِ لهذا التوازن عن طريقِ الترفيه.

إنَّ النفس البشرية في تغير دائم، لذلك فإنَّ الترفيه مفهوم متغير عند الإنسان، قد يكون في وقتٍ من الأوقاتِ متمثلًا بالقيام بالتنزه، ثم يتحول بعد ذلك – تبعًا لمعدل استجابة الإنسان – إلى فعل آخر مثل الاطلاع أو ممارسة الرياضة، وسواء كانت هذه الأفعال ضارة أو بنَّاءَة أو حتى من دون فائدة، فإنَّها تظل في داخل الإنسان سببًا من أسباب السعادة التي يلجأُ الإنسانُ إليها هربًا من ضغطِ الروتين (عبد السلام، ٢٠٠١، ص ٢٧)، وهذا هو أساس مرونة المصطلح. ويؤكِّد "ماكس كابلان" ضرورة توفر ثلاثة شروط للترفيه، وهي: "التحرر من العمل، واستخدام الوقت على ما يرغبه الشخص، والحرية للقيام بعمل شيء معين (باقادر، ١٩٨٣، ص ٤٠)"، هذا ما يلفت النظر إلى نتيجة مباشرة وواضحة تكمن في قدرة الإنسان على اتخاذ القرار بحرية، لذلك يميل بعضهم لعدّ الترفيه أمرًا يمثل أحد الصور العلاجية للإنسان مثل الاستماع إلى الموسيقى أو تنمية قدراته العقلية مثل ممارسة لعبة الشطرنج (القطب، ١٩٨٢، ص ٦٣) أو غير ذلك من النشاطات الداعمة للإنسان. و"يحتاج كل عمل إلى مكان وزمان يؤطرانه ويحتضنانه " ،فالزمان والمكان بُعْدَانِ الأكثر أهميةً في

عمليةِ التقييم بشكل عام، لاسيَّمَا فيما يتعلق بموضوعِ البحث (الترفيه)؛ إذ يُعدُّ الوقتُ عنصرًا متفاعلًا نستطيعُ من خلالِه فهم حقيقةِ بعضِ الأمورِ التي قد يتسبب إغفالُ عنصر الزمن فيها إلى الوقوعِ في مغالطاتٍ منطقية، والوصول إلى نتائج غير حقيقية؛ فقد يبدو غريبًا بعض الشيء أن يُتصوَّر أنَّ الترفيه يقصد به أي عمل في أي وقت أو في أي مكان، حتى بافتراض تحقيقه لغايته، فهو يظل خاضعًا للبُعْدِ الزمنيِّ والمكانيِّ حتَّى يُمْكِنَ أن يُرى بشكل واضح، وحتَّى يمكن عدّه ترفيهًا. (يحيى، ٢٠١٦، ص ١١٩) وقد حَاوَل الكثير من الباحثين والمهتمِّين بدراسة الترفيه أو الترويح الربط بين الترفيه ووقت الفراغ، وعلى الرغم من تحديد مفهوم وقت الفراغ بأنَّه الوقت الزائد عمَّا يحتاجه الشخص لتأدية فروضه اليومية؛ إلَّا أنَّ هذه النظرة قد تؤدِّي إلى قصر الأنشطة الترفيهية على أوقات الفراغ، وهذا ليس صحيحًا، فهناك الكثير من الأنشطة الترفيهية الَّتِي قد تُعَدُّ في ذاتها عملًا لأصحابها. (زهري، ٢٠٠٣، ص ١٦٥)

٣. أهمِّية الترفيه وعلاقته بالعلوم الأخرى:

يبدو للوهلة الأولى أن الترفيه مسألة شخصية لا علاقة له بعلم الاجتماع، لكنَّ هذا الأمر يتلاشى سريعًا عندما يأخذ الترفيه شكل العمل الجماعي، وهُوَ ما يتحقق في كثيرٍ من الممارسات الترفيهية التي يصعب تصنيفها في ضمن إطارٍ واحد، فكما تقول سوزانا ميلر: "لقد ظلت كلمة اللعب زمنًا طويلًا تعبيرًا يشبه سلة المهملات اللغوية التي نلقي فيها بكل سلوك اختياري، ولكن لا يبدو له أي استعمال واضح من الناحية البيولوجية والاجتماعية" (غابري، ٢٠١٥، ص ١٠٤). إنَّ أهمِّيَةَ الترفيه فيما يخص علم الاجتماعِ ترجع إلى كونِ الترفيه يشكِّل فارقًا كبيرًا في توازُنِ المجتمعات، وبالنَّظَر إلى ما يسمى بالاستاتيكا الاجتماعية، سنجد أنَّ طبيعة تكوين المجتمعات توجب على الإنسان التخلي عن بعض الصفات التي قد تؤثر في مكانته أخلاقيًا مثل الأنانية، كما أننا لا يمكننا التعامل مع الخيرية الإنسانية على أنها مجرد افتراض، فالإنسان بطبيعته يمتلك الكثير من العاطفة الإيثارية للغير، وقد تكون هذه الأخيرة ركنا أساسيًا في تعاون الأفراد في بناء المجتمعات (عبد الهادي، ٢٠٠٩، ص ١٠)، وقد يتَّخِذ الترفيه شكل الظاهرة المجتمعيَّة، مثلما يحدث مِنْ متابعي الرياضات المختلفة من المشجعين، وفي هذه الحالة يكون الأمر من ضمن الاختصاصِ الأصيل لعلم الاجتماع، وتكتسب الأنشطة الرياضية الترفيهية رواجًا كبيرًا تحرص المؤسسات والأفراد والجماعات المشاركة فيه من أجل تقوية أواصر العلاقة بينها وبين المجتمع، سواءً أكانت لأغراض اجتماعية أم اقتصادية، فما يعنى به علم الاجتماع هو دراسة الظواهر كما هي، وليس كما ينبغي أن تكون، فكما يقول نيكولا تيماشيف: "تهيمن على طريقتنا كلها فكرة واحدة، وهي أنَّ الظواهر الاجتماعية عبارة عن أشياء، يجب أن

تدرس على أنها أشياء (تيماشيف، ١٩٨٠، ص ١٠٧)". ولا يخفى على عاقلٍ ما تقوم به وسائل الإعلام من دور كبير في توفير المواد الترفيهية بأنواعها المختلفة، فكما أورد هربرت شيللر في كتابه المتلاعبون بالعقول أنَّ التقدم التكنولوجي الهائل له علاقة قوية بزيادة أوقات الفراغ لدى قطاعات المجتمع المختلفة، وهو الأمر الذي يجعل من صناعة الترفيه تتنامى في ظل وجود المناخ المناسب، هذه الصناعة (الترفيه) تركت أثرها الثقافي الكبير (شيللر، ١٩٩٩، ص ٩٥)؛ وعلى الرغم من إنكارِ هذا التأثير حتَّى وقت قريب، إلَّا أنَّه حقيقة لا مناص منها؛ فالإعلامُ قوَّة هائلة تُشكِّل الوعي وتتدخل في تكوين ثقافات الشعوب، كما أنَّ اتجاه الإعلام ناحية الترفيه يرجع في جزء كبير منه إلى تنوع وسائله وانتشارها، والتي أحدثت بدورها أثرا ملحوظا لدى قطاعات المجتمع المختلفة، بل ورسمت من خلال هذه المواد الترفيهية بعض الفلسفات التي أدت إلى استقطاب الجمهور من ناحية، كما ألهمت العديد من المؤسسات التعليمية للاتجاه إلى اعتماد الترفيه في ضمن وسائل التعليم الحديثة، سواء بشكل مقصود أو غير مقصود (كنعان، ٢٠١٤، ص ٥). ولا يُمْكِنُ أن نتخيَّل في ظلِّ الثورة المعلوماتية الجارفة أن تكون الغاية من الإعلام هي تسلية المجتمع فحسب، وسواء – اتفق الباحثون أو اختلفوا – فإنَّ للأمر أبعادًا اقتصادية، تتمثل بحجم الاستثمارات في المواد الترفيهية التي توافرها وسائل الإعلام المختلفة؛ لكنَّ ما يهم حقًا تلك القيمة التي يجري دمجها مع المواد الترفيهية الإعلامية؛ فلا يُنْظَر إلى القيمة على كوْنِها حدثًا عارضًا عند الحديث عن الإعلام، فهي سمة من سمات المواد الترفيهية التي يصدرها الإعلام، والحكم عليها يجب أن يتضمن قدرا كافيا من الإدراك المعرفي الحقيقي، فضلًا عن مراعاة الجوانب الأخلاقية، والتدقيق في ذلك يستلزم معرفة أثر تلك المواد عند الجمهور المستهدف، وهو ما يجب أن يجري في إطار موضوعي محدد، ولا ينبغي أن يبقى متروكا للأهواء (المحيَّا، ١٩٩٣، ص ٣٥). لذلك فإنَّ ارتباط الترفيه بالإعلام أمرٌ يرجع لاعتبارات قيميَّة وثقافيَّة وتربوية، وله أكثر من بعد، ويتلاحم أيضًا مع علم الاقتصاد فيما يأتي:

يُعدّ الترفيه عمادًا من أعمدةِ الاقتصادِ الحديث، فالاقتصاد هو علم الحاجة، والترفيه فيما يخص الإنسان حاجة ضرورية، كما ذهب حسن فرَّاج إلى أنَّ اتجاه الاقتصاد إلى الرأسماليَّة، كان نتيجةً لاحتدام الصراعات في العالم، وقد نتجت عن تلك الصراعات أفكار تجلَّت فيما يمكن أن يسمَّى دولة الرفاهية (سلطان، ٢٠١٢، ص ٤٠)؛ لذلك تختلف نظرة باحثي الاقتصاد للترفيه ما بين اعتماد على قياسِ الرفاهية بقوة النقد، ولعلَّ هذا التخبط في تعريف علم الاقتصاد للترفيه على الرغم من عناية الباحثين به منذ البداية أفضى إلى غموض المصطلح، وهو ما أدى إلى تباين شديد على الرغم من وضوح العلاقة فيما بين علم الاقتصاد والترفيه، بوصفه يمثل جزءا كبيرا من الاستثمارات، مما جعل من هذه العلاقة

مجرد علاقة أرقام مرتبطة بآليات الإمداد بعناصر الترفيه في المجتمع (سلطان، ٢٠١٢، ص ٤٢). كما لا تعدّ علاقة الاقتصاد بالترفيه علاقة احتواء؛ لأنَّ الكثير من النشاطات الترفيهية تعدّ من قبيل الأشياء المعنوية التي يصعب تقييمها أو قياسها، لذلك فإنَّ عناية علم الاقتصاد بالترفيه جزئية، ولا يمكن بحال أن تُعطي تصورًا واضحًا إلا فيما يتعلق بالأبعاد الاقتصادية. نستثني من ذلك بعض المشروعات الاقتصادية القائمة على فكرة الترفيه، مثل ديزني لاند وغيرها من المؤسسات الترفيهية الضخمة التي يقوم اقتصادها على فلسفة الترفيه، فكما يقول الجلبي: "يهدف الاقتصاد التقليدي إلى تعظيم الناتج المحلي لغرض تحقيق الرفاهية الاقتصادية الاجتماعية في ظل غياب حسابات النوعية البيئية (الجلبي، ٢٠١٣، ص ١٦١)".

مَظاهِرُ وأنواع الترفيهِ فِي المُجتمعِ الإماراتِي:

يصعبُ حصر النشاطات الترفيهية، لأنَّ منطلق تلك النشاطات ينبع من الرغبة والميل لدى الإنسان، فمن الأنشطة الترفيهية مثل الصيد بالصقور، وصيد الأسماك، والفروسيَّة، والرقص بالسيوف والخناجر، والمسير الليلي، وصناعة الأفخاخ، وحلّ الألغاز، والاستماع للشعر ونظمه، ومن أشهر مظاهر الترفيه في حفلات الزواج الفنون الشعبية مثل فن العَيَّالَة، وهي رقصة قديمة في منطقة الخليج العربي. والأهلة من الفنون العريقة التي تتميز بكونها إلقاء القصائدمن دون وجود موسيقى، والمالد، وهو شكل من أشكال الأغاني الدينية الإسلامية ويرتبط بالمناسبات الدينية، وكذلك بالمناسبات الاجتماعية، ورقصة الليوا، وهي من الرقصات المكتسبة من سواحل أفريقيا (الشامسي، ٢٠١٩، ص ١٠٨). إنَّ اختلاف البيئات في المُجتمع الإماراتي كان له أثره حتى في الرقصات والفنون الشعبية، ففي المناطق الساحلية، نجد فن العيالة، والأهلة، والمالد، وذلك بخلاف المناطق الجبلية التي تتميز بالرزيف، اللقية، والندبة، أمَّا في المناطق البدوية فنجد سباق الهجن، والرزيف؛ كما اشتهرت المناطق الساحلية والجبلية بعادة ركض العريس، ومن مظاهر الترفيه أيضًا في الزواج عادة النثور، وهي القيام بنثر النقود وقت الزواج أو عند قدوم العريس للاحتفال (الشامسي، ٢٠١٩، ص ١١٩). وقد واجهت الإمارات في مرحلة ما قبل الاتحاد الكثير من التحديات الداخلية التي كانت بمثابة نتاج طبيعي لذلك المجتمع الذي ينتقل من شكل سياسي إلى آخر، ومن نظام القبيلة إلى نظام الدولة المعاصرة، ومن سلطة الفرد إلى سلطة الدولة على الجماعة والأفراد، كل تلك الأمور كان لها تأثيرها في شخصية المواطن الإماراتي، وعلى أشكال الترفيه التي لم يكن لها مكانة كبيرة في تلك المرحلة نظرًا لعمل المواطن الإماراتي بجدية لمواجهة التحديات السياسية كافة في تلك المرحلة لنقل دولته من شكلها القديم إلى شكلها المعاصر (الصايغ، ٢٠٠٧، ص ٤). وعلى الرغم من الصعوبات كافة التي واجهت

المجتمع الإماراتي في تلك المرحلة، إلا أنّ للترفيه العديد من المظاهر كلما أُتِيحَتْ له الفرصة؛ فنجد أن المجتمع الإماراتي عرف الغناء في المناسبات الاجتماعية كافة ،لاسيما أغاني الأعراس التي كان لها طبيعتها الخاصة في الاحتفال، فقد كان الزواج فيما يخص هذا المجتمع بمثابة الخطوة الأولى لبناء أسرة جديدة والتي ستساعد بدورها في بناء المجتمع (غباش، ٢٠١١، ص ٤٨)، لذا كان العرس يقام لمدة ثلاثة أيام أو أكثر مع تغطية تلك المدد بالزيارات وتبادل الهدايا بوصفه نوعا من أنواع تبادل المحبة والعطاء بين العائلتين. (فوزي، ١٩٨٤، ص ٢٠٣). كذلك حَظِيَ الترفيه بمكانة خاصة تزامنًا مع العودة من الغوص، فالاقتصاد في تلك المرحلة كان قائمًا على مهنة الغوص للحصول على اللؤلؤ ،إذ كان اللؤلؤ هو مصدر المعيشة قبل اكتشاف النفط، فضلا عن احتفاليات صيد السمك الذي كان يعدّ مصدرًا اقتصاديًا ومعيشيًا مهمًا للسكان في تلك المرحلة وغيرها من الاحتفاليات الأخرى التي تأثرت بشكل أو بأخر بالبعد الاجتماعي للمجتمع الإماراتي (المصطفى، ٢٠١٢، ص ٦٥).

من جانب أخر، لا يمكن إغفال دور الثقافة الوطنية في الأدب الشفهي في مرحلة ما قبل تأسيس الاتحاد؛ فالثقافة الوطنية في المجتمع الإماراتي كان لها دورها في تشكيل المجتمع من الناحية الإنسانية؛ فالثقافة الأداة الرئيسة المكوِّنة للمعرفة والمعتقدات والفنون والأخلاق والعرف وغيرها من العادات التي يقوم باكتسابها الإنسان داخل المجتمع. لقد قامت الثقافة الوطنية في مرحلة ما قبل تأسيس الاتحاد برسم عناصر الأدب الشعبي الشفهي لتنتج لنا آلاف الأشعار المعبرة عن الأحوال الاجتماعية والاقتصادية والأدبية، كما أسهم هذا الأدب في الحفاظ على الهوية الثقافية الوطنية لمجتمع الإمارات التي جرى تجسيدها في نتاج الأدب الشعبي في تلك المرحلة (طالب، ١٩٩٨، ص ١٥٩). من الجدير بالذكر إن نتاج الأدب الشعبي في تلك المرحلة قد جرى تداوله عن طريق المشافهة والرواية؛ إذ شحت الكتابة والنسخ والتأريخ، واقتصر التعبير عن الأدب الشعبي في تلك المرحلة على اللهجة العامية للتعبير عن المكنون الثقافي والإرث المعرفي في مرحلة ما قبل تأسيس الاتحاد (طالب، ١٩٩٨، ص ١٦٠) وبشكل عام؛ فطبيعة البيئة في الإمارات قبل تأسيس الاتحاد كان لها التأثير المباشر في مظاهر الترفيه في المجتمع آنذاك؛ فقد كانت الصحراء تغطي ٧٤% من مساحة الدولة، إلى جانب ما تميزت به من اشتراك للبيئة الصحراوية والساحلية والزراعية أحيانًا، كل تلك المظاهر الطبيعية أسهمت في اختلاف طبيعة الترفيه لدى مجتمع الإمارات في تلك المدة الذي تلخص في بعض أشكال الاحتفالات في العرس وبعد صيد اللؤلؤ والرقصات الشعبية، وصيد الصقور، وبعض أشكال الشعر الشعبي، وغير ذلك مما سيفرد له في مكانه (المجلس الوطني للإعلام، ٢٠١٦، ص ٦).

في عام ١٩٧١م؛ قام حكام الإمارات بعمل اجتماع لدراسة مستقبل دولة الإمارات ومواجهة تحدياته، ثم اتفقوا على تأسيس دولة الإمارات الاتحادية. وقد قام الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان بالاتفاق مع حكام الإمارات السبع على قيام اتحاد بين إماراتهم، ثم جرى تشكيل مجلس أعلى ليكون السلطة العليا في الدولة الاتحادية الجديدة (المجلس الوطني للإعلام، ٢٠١٦، ص ٨). منذ بداية تأسيس الاتحاد؛ تبدو مظاهر الحياة الاجتماعية قد بدأت بالتغير، إلا أنَّ هذا التغيير لم يكن ملحوظًا، ويرجع هذا إلى طبيعة الحذر لدى مواطني الدولة في تلك المدة، وكما سلف القول عن طبيعة الحياة القاسية التي فرضَتْ نوعًا خاصًا من الفكرِ كان يصعب التخلص منه بين يومٍ وليلة، فقد بدأت الإمارات بالانتقال من حياة البدو والصحراء إلى حياة الدولة المعاصرة الجديدة، وهنا بدأ مضمون بعض الموروثات الشعبية يتغير، فهناك بعض الموروثات القديمة التي لم تتغير في التراث الشعبي للدولة بل جرى نقلها من جيل إلى آخر مثل الأهازيج الشعبية أو الأغاني الشعبية التي ما زالت حتى وقتنا الحالي، فالأهازيج موروث قويّ في دولة الإمارات المتحدة، ولكن في الوقت نفسه شهدت تلك الأهازيج تغيرًا في موضوعاتها، ففي القدم؛ كان هناك تنوع في موضوعاتها والذي فرضته الطبيعة في الإمارات؛ سواء ما كان متعلقًا بالارتباط بالبحر ومهنه أو ما كان متعلقًا بالزراعة والرعي ثم تغيرت أنواع تلك الأهازيج وموضوعاتها ،إذ أصبحت تتضمن موضوعات تتعلق بالنواحي الأسرية التي تشبه الأقطار العربية في منطقة الخليج العربي (هيئة التحرير، ٢٠٠٢، ص ١٦٧).

ونظرًا لتغير المجتمع وفكره في الإمارات بعد تأسيس الاتحاد؛ تغيرت الكثير من الأفكار المتعلقة بالجانب الترفيهي، ففيما يتعلق بفن النهضة الذي كان مصدرًا لتحفيز الغواصين في البحر في أثناء رحلاتهم لصيد اللؤلؤ أصبح نوعًا من التسلية والترفيه في الأعراس، فقد تغيَّرت دواعي الترفيه في هذا الجانب، وهو ما يفسره التباين الملحوظ في المعنى واللفظ بين طبيعة هذا الفن وبين توظيفه عرفانًا بالتراث (فوزي، ١٩٨٤، ص ٢٠٥) والأغاني في الإمارات العربية المتحدة تعد مظهرًا رئيساً للترفيه، ذلك المظهر المتأثر بالطبيعة الاجتماعيَّة لمواطني الإمارات، وبالطبيعة الدينية أيضًا، فهي متكررة في الأغاني التي تحمل معنى التحفيز، وكذلك الأغاني التي تشكل مظاهر الاحتفال بحفلات الزفاف التي تعكس مدى حرص مواطني الدولة حتى بعد تأسيس الاتحاد على الربط بين الماضي والحاضر في أشد الأوقات فرحًا (فوزي، ١٩٨٣، ص ٢٠٥)، ومن أشكال الترفيه الأخرى التي عُرفت قديمًا لكنها تطورت في الوقت الحاضر هي سباقات الهجن والزوارق والصيد بالصقور وتربية الخيول العربية الأصيلة والفنون الشعبية، فقد كانت كل هذه الأشكال موجودة في الماضي، لكن الدولة اهتمت بها في عصرنا الحالي، وعملت على تطويرها، وتطوير التنظيمات

الخاصة بها حتى أصبحت على ما هي عليه الآن (العاني، ٢٠٠١، ص ٣٨). وتتعدد أنواع الترفيه وتختلف باختلاف البيئة المحيطة، لكنها في صورتها الأولى تُنسب إلى موروثات الشعوب، فكل ما يحمله التراث وثيق الصلة بالتاريخ، سواء كان في صورة حكايات أو حكم أو أهازيج، وألعاب، وشعر، وغير ذلك من مكونات التراث (العسكر، ٢٠٠٧، ص ٩٢)، هي نفسها مكونات التاريخ، وإذا كانت الحقيقة أن هذا التراث يتناقل شفهيًا ويُحرَّف كلما طرأ تغيير على مجريات الأحداث، فإنَّ ذلك لا يعني أنه بمعزل عن التاريخ. وعلى الجانب الأخر؛ نجد أن هناك بعض الاختلافات بين احتفاليات سكان القرية والمدينة مثل عادات الزواج عند بعض سكان المدينة، واعتمادها على المكانة الاجتماعية، واستمرار وقت الاحتفال لوقت متأخر، وهو أمر مستحدث لم يكن موجودًا فيما مضى. يمكن القول إن سكان القرية تمكنوا من الحفاظ على موروثاتهم الثقافية بشكل أكبر، كما أنهم ظلوا متأثرين بحياة أجدادهم وبأشكال الترفيه لديهم التي تأثرت بحياة الصحراء والبدو ومهنة الغوص والحياة البحرية، بخلاف أهل المدن (العسكر، ٢٠٠٧، ص ٩٢).

٤. الترفيه في الغناء والأدوات المستعملة

يؤكِّد الباحثون في الفنِّ الإماراتي أنَّ الفنَّ والغناء لم يظهرا بشكل كبير في المجتمع الإماراتي القديم، كما لم يكن أحد على علم بالأدوات الموسيقيَّة، وذلك حتَّى ظهور الفنان الإماراتي "حارب حسن"، وهو أوَّل فنان إماراتي قام بالعزف والغناء وتأدية بعض الفنون الشعبية، وقد ذهب إلى الكويت في ثلاثينيات القرن الماضي بهدف التعلم على آلة العود؛ ويرجع له الفضل في القيام بالمزج بين الألحان الخليجية والكلمات الإماراتيَّة (العبدان، ٢٠١٨، ص ٢٠). جديرٌ بالذكر أنَّ هناك بعض الرقصات المرتبطة بآلات معينة، مثل رقصة "الهبان"، والآلة الأساسية فيها هي "القربة"، ومن أسماء تلك الآلة "خميري" "الجربة"، "ساحب". كذلك هناك بعض الموسيقى في بعض الرقصات التي تعتمد في المقام الأوَّل على التصفيق، إلى جانب مجموعة من الطبول المصاحبة للتصفيق من أجل الحفاظ على الإيقاع. ويمكن النظر إلى الفنون الشعبية التي تحتوي على ثلاثة ألوان من الفنون وهم: فن الموسيقى الشعبية، وفن الغناء، وفن الرقص. وتلك الفنون تنقسم بدورها على فنون أصيلة، تختص بشعب الإمارات، وفنون وافدة، وهي التي لم تكن في ضمن التراث الإماراتي من الأساس، ولكنَّها أُدْمِجَتْ فيه فصارت جزءًا منه، يحمل من طبيعة الهوية الإماراتيَّة روحها. وفيما يتعلَّق بالفنون الشعبية الأصيلة، فأكثر تلك الفنون كان بسيطًا خاليًا من الآلات الموسيقيَّةِ إلَّا ما ندر منها مثل الآلات الإيقاعيَّة، وتلك الفنون اختلفت من بيئة لأخرى، فالبيئة البحرية كان لها فنونها الخاصة، "مثل (العيالة، المالد، الأهل، العرضة، الدان، تقصيره، هولو، العرضة على السفينة، النهمة، الخطيفة)، أمَّا ما يخص أهل البادية

فكانت(الونة، الرزيف، الحربية، الطازج، العازي، التغرودة، السامري، الردحة، ورقصة المناهيل) (السكري، ٢٠١٦، ص ١٩٣) أمَّا ما يتعلق بالفنون الشعبية الوافدة، فهي تلك الفنون التي جاءت على أثر الالتقاء الحضاري بين المجتمع الإماراتي والمجتمعات الأخرى، سواء أكانت تلك المجتمعات أفريقية أم هندية، وهي الألوان التي ظهر فيها الآلات الموسيقيَّة؛ ويرجع رواج تلك الفنون في المجتمع الإماراتي نتيجة الاستحسان الذي لاقتْهُ من أفراد المجتمع؛ "وتعتمد هذه الفنون الوفدة على الآلات الموسيقية الوترية، وآلات النفخ التي لم تكن معروفة في الفنون العربية الأصلية، ومن أهم هذه الفنون الوافدة فن (الليوة، الهبان، النوبان الفجرى، مكوارة، سومة، وغيرها". (السكري، ٢٠١٦، ص ١٩٧) من الرقصات الوافدة التي تؤدَّى على المزمار والإيقاع، رقصة "الليوا"، وهي رقصة قادمة من السواحل الأفريقية، وكذلك رقصة "النوبان"، وهي رقصة وافدة من أفريقيا، وتؤدَّى بآلة "الطنبورة"، ورقصة "الصومال" التي تؤدَّى بالطبول.(السكري، ٢٠١٦، ص ١٩٨)

واستنادًا إلى تعريفِ المجلس الدولي للموسيقى الشعبيَّة، بأنَّها "حصيلة تراث من الألحان التي تطورت خلال عملية النقل السماعي"، فمن ثم يمتد تعريف الموسيقى إلى الألحان الخالية من الأدوات الموسيقيَّة، وهو ما يجعل عملية حصر تلك الموسيقى أمرًا يبدو في غاية الصعوبة. وتتميَّز الموسيقى في المجتمع الإماراتي قديمًا بمجموعة من المميزات التي يمكن جمعها في (ستولويد، ١٩٦٩، ص ١٦٧): الاعتماد على السماع، فهي خالية من التوثيق والاستمرار والانتقال بالتوارث والإضافات المنقولة بالتوارث وتميزها بألحان خاصة. ويقوم الغناء بوظيفة نفسيَّة لدى الإنسان، وذلك في عمومِ النظرِ إليه، وبتخصيصِ النظرِ في المجتمع الإماراتي قديمًا، يعدّ الغناء ذا طابع نفسي عميق، ويتجلى ذلك الأمر في الأهازيج (السكري، ٢٠١٦، ص ١٩٢)، التي تحمل المضامين المتنوعة والمتغيرة بتغير البيئة.

ولا ريب بشأن أهمية الموسيقى والغناء في بناء روح الإنسان منذ الطفولة، ويرجع هذا الأمر إلى أنَّ العلاقة الناشئة بين مستمع الموسيقى والموسيقى نفسها علاقة حوارية غير مفهومة، ويفسر ذلك الأمر تلك العلاقة الناشئة بين الابن وصوت الأم (الشمرى، ٢٠٠٨، ص ٢٣).

المبحث الثالث: طريقة الاحتفال في المناسبات

لكل مجتمع طريقته في الاحتفال بالمناسبات الخاصة به، سواء أكانت تلك المناسبات ذات طابعٍ ديني أم كانت ذات طابعٍ اجتماعيّ، ومن الجدير بالذكر لفت الأنظارِ إلى طريقةِ التعبيرِ القوليَّة والسلوكية أو ما يُسمَّى بالسَّنع (المطروشي، ٢٠١٣، ص ١١)، التي لا تكاد تنفصل عن منظومة الأخلاق في المجتمع الإماراتي منذ القدم، ذلك أنَّها تشتمل على قيم

ومُثُل يحرص الآباء على غرسها في نفوس الأبناء منذ الصغر، ويُعابُ من لا يستطيع الوصول فيها إلى المستوى اللازم.

١. طريقة الاحتفال في الأعراس:

للمجتمعات طرقها في الاحتفال بالزِّفاف، ويتميَّز المجتمع العربي عامةً، والمجتمع الإماراتي خاصةً بإقامة الولائم احتفالًا بتلك المناسبة، وتعبيرًا منهم عن الفرح والسرور والرغبة في مشاركة الآخرين لتلك المناسبة؛ وعلى النهج نفسه يحرص الأقارب والجيران على التقيُّدِ بتلك المناسبة وحضورها والتفرغ لها، تعبيرًا منهم عن الرغبة في المشاركة في هذه المناسبة السعيدة. وللمجتمع الإماراتي في هذه المناسبة طقوسه الخاصة، فقديمًا كان يجري تناقل خبر الزفاف شفاهةً، ويجري توزيع الحلوى على الجيران والأقارب، وتُؤدَّى الرَّقَصَات الشعبيَّة في الساحات المجاورة لبيت العروس، كما تتم دعوة الجميع من خلال المسجد لتناول العشاء، وكان يتم توزيع العيش واللحم على الجيران (المطروشي، ٢٠١٣، ص ٢٩). وفي المناطق الساحلية كان الاحتفال بالأعراس يتم عقب العودة من رحلات الغوص، حتى يتمكن العريس من دفع مهر عروسه. وإلقاء الخطابات من أهم التقاليد التي تبين مدى أهمية الرباط الأسري بين الطرفين، فقد كان لتلك الخطابات دور متميز في بناء الأسر الجديدة. وتستمر طقوس الأعراس على الأغلب لمدة ثلاثة أيام؛إذ يجري تبادل الزيارات بين العائلتين وكذلك تبادل الهدايا والغناء من أجل بناء الود والمحبة بينهما. كما تشير بعض المصادر الأخرى إلى أن حفلات الأعراس كانت تستمر لمدة سبعة أيام قبل ليلة الزفاف التي تكون غالبًا في ليلة الجمعة، وتمكث العروس في بيت والدها مدة شهر (فوزي، ١٩٨٤، ص ٢٠٣) ولقد ارتبطت عادات الزواج في دولة الإمارات بالموروث الشعبي للدولة؛ وما زالت بعض المأثورات القولية المرتبطة بعادات الزواج وتقاليده في الماضي تُستعمل في تلك المناسبة، فضلًا عن ارتباط الحكايات الشعبية بالزواج وتقاليده مثل حكاية البنت التي جرى تأجيل موعد زفافها، وحكاية بديحة، وحكاية أم الزوج وزوجة ابنها الصغير. كل تلك الأمور مازالت مستمرة في المجتمع الإماراتي، بوصفها دليلا على تقدير الموروثات وعدّها جزءًا لا يتجزأ من احتفالية الأعراس ،فتلك المناسبة كانت الأكثر أهمية في المجتمع آنذاك (الشامسي، ٢٠١٩، ص ١٠٩) (الشرقاوي، ٢٠١٤، ص ١٦٤)، واتسمت أغاني الأعراس بمجموعة من السمات التي يمكن تلخيصها بما يأتي:

- تأثرت الأعراس بشكل رئيس بالبحر والبادية، ويظهر تأثير البحر بقوة في أحد ألوان تلك الأغاني الذي يُعرف باسم فن النهمة. أما ما يخص تأثير البادية في الأعراس؛ فيظهر في بعض التقاليد التي مازال بعضهم يقوم بها والتي تتمثل بالفنون القبلية وصرامتها مثل إطلاق الأعيرة النارية والرقص بالبنادق ،ومن أشهر الرقصات التي تتم باستعمال البنادق

رقصة العيالة التي تُقام في جميع المناسبات العائلية (غباش، ٢٠١١، ص ١١١). لقد كانت رقصة العيالة خاصة بالرجال فقط، أما المصادر الحديثة فقد أشارت إلى أن هذه الرقصة يشترك فيها الرجال والنساء في وقتنا الحالي (فوزي، ١٩٨٤، ص ٢٠٥). يعود تاريخ رقصة العيالة إلى (نجد)؛ إذ كانت العيالة بمثابة النفير العام الذي يشير إلى أمر الشيخ أو القائد بجمع أفراد القبيلة لتحميسهم على للحرب، ثم أصبحت العيالة فيما بعد مخصصة لبعض المناسبات الاجتماعية ومنها احتفالات الأعراس. تبدأ رقصة العيالة بإطلاق أصوات الطبول، ليبدأ الناس في التجمع على أرض منبسطة، ثم يجري إشعال النار في وسط الحلبة، لتبدأ بعد ذلك تأدية الرقة، مع الأغنية المصاحبة لها (فوزي، ١٩٨٣، ص ٣٣٩)

- من أشهر الرقصات التي يجري تقديمها في الأعراس الإماراتية رقصة الليوا؛ وهي رقصة إفريقية الأصل تُقام في كل ليلة ماعدا يوم الخميس حتى تبدأ الزفة. وصل هذا الفن إلى الإمارات من العمال الإفريقيين الذين كان يجري اصطحابهم مع العرب في أسفارهم، ويبقى كثير منهم معهم من أجل كسب الرزق في منطقة الخليج، فقد كان هؤلاء العمال يعملون مع صائدي اللؤلؤ أو السمك، ثم تمكنوا من تكوين جالية كبير تفاعلت مع سكان الدولة (فوزي، ١٩٨٤، ص ٢٠٥)

تجدر الإشارة إلى طريقة الاحتفال لدى النساء في المجتمع الإماراتي قبل تأسيس الاتحاد، "فتحتفل النساء بالعرس داخل الكسار، وهو خيمة كبيرة من الشراع، تقام وسط البيت تتجمع فيها النسوة فيشاهدن ملابس العروس، والمأكولات الشهية، وعادة ما يخصص يوم الأربعاء – أول أيام العرس – لاحتفالات النسوة وابتهاجهن (عبد العزيز، ٢٠١١، ص ٤٠)"، وتنقسم الملابس المخصصة للاحتفال بالعرس لدى النساء على ملابس ليلة الحناء وتتميز باللون الأخضر وبالتطريز المكثَّف، وملابس الزفاف، وقديمًا كانت بألوان مختلفة، ولا تتميز عن بقية ملابس العروس (عبد العزيز، ٢٠١١، ص ٤٢). ولدولة الإمارات طريقتها الخاصة المميزة في الاحتفال بالأعراس؛ سواء في تقديمها لبعض الفنون والرقصات في ليلة العرس أو في أغاني العرس المميزة التي تنشر البهجة والفرح وقت الاحتفال أو في الطقوس والعادات التي يجري اتباعهافي أثناء مدة الاحتفال بالأعراس (العاني، ٢٠٠١، ص ٤٣).

٢. الاحتفال بالانتهاء من الغوص:

فيما يخص عمليات صيد اللؤلؤ؛ فقد كانت تُقام في السواحل العربية في الصيف؛ إذ كانت تستغرق أربعة شهور؛ فتبدأ من شهر نيسان حتى شهر أيلول. وقد اختار السكان ذلك الوقت لصلاحية البحر للغوص في تلك المدة ،إذ تقل العواصف (المصطفى، ٢٠١٢، ص

٤)، كما أن الصيادين يفقدون قدرتهم على الصيد في الطقس البارد (المصطفى، ٢٠١٢، ص ٦).

أمَّا ما يتعلق بطريقة الاحتفال في موسم الغوص على اللؤلؤ؛ فإن الاحتفالية يمكن تقسيمها على ثلاثة أقسام: احتفالية الخروج إلى صيد اللؤلؤ، والاحتفال في أثناء رحلة الغوص، واحتفالية العودة من موسم الصيد، فعند الخروج إلى الغوص على اللؤلؤ؛ يخرج الصيادون في جو احتفالي يتسم بالحزن، إذ تشترك النساء بقرع الطبول والغناء بما يناسب الوضع، ويرجع السبب في ذلك إلى اشتراك معظم الرجال في رحلات الغوص، وبالطبع يكون هناك قلق وخوف من مجاهيل البحار والمآسي المتوقع حدوثها في أثناء رحلة الغوص بحثًا عن اللؤلؤ. (شقيلة، ١٩٩٩، ص ٤٤) أما في أثناء رحلة الغوص فيقوم الغواصون والصيادون بالغناء، ومن أشهر الأغاني التي يقوم بترديدها الغواصون هي أغاني فن النهمة، وتهدف تلك الأغاني إلى تحفيز الغواصين في البحر، وتهوين مشاق الرحلة لحين الانتهاء منها، وقد استعملت تلك الأغاني فيما بعد في احتفاليات الأعراس، على الرغم من اختلاف مضامينها عن مضامين الأعراس، لأن معانيها وألفاظها والأشعار التي تُغَنَّى تتضمن كلمات بحرية قديمة لوصف مواسم الغوص، وحالة البحر، وعمل الغواصين، ونجاحهم في الحصول على المحار واللؤلؤ (فوزي، ١٩٨٤، ص ٢٠٥)، كذلك كان الغواصون يتغنون بالحدادي وهو أحد أنواع الغناء الذي كان الغواصون والبحارة يتغنون به لاستعادة نشاطهم وقت الراحة، وهو يُعدّ غناءً بحرياً جميلاً. لقد كان لأغاني الغوص فنون خاصة بها تميزها من غيرها من الأغاني، وقد كان البحارة يقومون بها في كل عملية غوص للبحث عن اللؤلؤ، أي أن هذه العادة هي أحد أنواع الترفيه الذي يجري القيام به منذ القدم؛ كما اشتهر استعمال الأمثال الشعبية المستمدة من الطبيعة البحرية (الدروة، ٢٠٠١، ص ٩). في وقتنا الحالي؛ مازال الصيادون يتغنون في أثناء قيامهم برحلات الصيد بتلك الأغاني، ويقومون بأداء تلك الفنون التي لم تختلف كثيرًا عن تلك في الماضي. ولكن بالطبع مع انتهاء عصر الغوص، وبدء عصر اكتشاف النفط؛ قلت عمليات صيد اللؤلؤ،إذ اتجه المجتمع الإماراتي إلى النفط، والصناعة والاستثمار، وقلت عمليات الغوص على اللؤلؤ مقارنة بتلك التي كان يُقام بها في عصر اللؤلؤ (هيئة التحرير، ٢٠٠٢، ص ١٦٩).

٣. الجانب الترفيهي في المجتمع الإماراتي:

الجانب الترفيهي في المجتمع الإماراتي يعكس لنا التراث الشعبي لذلك المجتمع،إذ إنه تأثر تأثرًا كبيرًا بالحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية لذلك المجتمع، ومن ثَم يمكن ملاحظة الاختلافات التي طرأت على هذا الجانب في مرحلة ما قبل تأسيس الاتحاد (الزيدي، ٢٠١٥، ص ٣٢٨)، ومرحلة ما بعد تأسيس دولة الإمارات المتحدة نتيجة التغيرات

التي طرأت على المجتمع في المجالات كافة سواء على الصعيد الاجتماعي أو السياسي أو الثقافي لاسيما بعد اكتشاف النفط، وانتقال الدولة من مرحلة الغوص على اللؤلؤ إلى مرحلة اكتشاف النفط الذي أصبح المصدر الرئيس للدخل وكسب المعيشة. فيما يأتي أهم أشكال الجانب الترفيهي في المجتمع الإماراتي قبل وبعد تأسيس الاتحاد (العاني، ٢٠٠١، ص ٣٢).

٤. الأهازيج الشعبية في المجتمع الإماراتي:

الهزج مثله مثل الغناء، وهو معروف منذ القدم في منطقة الخليج العربي، إذ توارثته الأجيال حتى انتشر في أماكن كثيرة بأنواعه الكثيرة المختلفة ذات المسميات المتعددة. لقد شهد الهزج في الإمارات تنوعًا كبيرًا فرضته طبيعة البيئة في الإمارات، فهي تمتلك مزيجاً من البحر والغوص وفنون الزراعة والرعي وغيرها من عناصر الطبيعة الأخرى (الشامسي، ٢٠١٩، ص ٢٩). تعكس الأهازيج الشعبية التي يتداولها العامة ملامح الترابط الاجتماعي لمجتمع الغوص في الإمارات، لذلك يُعدّ تراث الأهازيج تراثاً في غاية الأهمية لما يتضمنه من تاريخ يروي لنا الكثير عن حضارة الإمارات القديمة. لقد كان هناك تنوع كبير في الأهازيج بدولة الإمارات والتي تختلف باختلاف الزمان والمكان. فظهر ما يُعرف بالرباعيات المواعظ التي يقوم بإلقائها رجال الوعظ والإرشاد لإيضاح الكثير من الأمور لمن يجهلها. (غباش، ٢٠١١، ص ١٧٦). هناك أيضاً نوع من الأهازيج الذي يُعرف بأناشيد الشونة التي يجري غناؤها عندما تعلق السفن على اليابسة حتى يتمكن صاحب السفينة من إصلاحها. فقد جرت العادة أن تقوم مجموعة من الفتيات الصغيرات بالركوب، ثم يوضع سعف النخيل على جانبي السفينة لطلاء الجزء الغاطس، وهو اعتقاد قديم عند البحارة والشونة. كذلك كان هناك الكثير من الأهازيج التي كان يرددها الأطفال، لذلك كان يُطلق عليها اسم أهازيج الأطفال؛ تلك الأهازيج كانت تحمل في مضمونها دلالات صادقة عن حب الآباء والأمهات لأبنائهم، والوفاء بين أفراد الأسرة، وضرورة المحافظة على النسل لعكس أحد صور الرحمة التي أمرنا بها الدين الإسلامي بين أفراد الأسرة الواحدة (هيئة التحرير، ٢٠٠٢، ص ١٦٨). لقد كان التراث الإماراتي حافلًا بالأهازيج الشعبية المتنوعة مثل أناشيد الهيل، وأناشيد الصباح والغروب، وأغاني الأرجوحة ،وأغاني الحنة، وأناشيد مبادئ الغوص وغيرها من الأهازيج الشعبية التي تعكس لنا الحياة الاجتماعية التي عاشها المجتمع الإماراتي في المراحل الزمنية المختلفة (هيئة التحرير، ٢٠٠٢، ص ١٦٩).

٥. الجلوس في جماعات:

لقد توارث أبناء الإمارات عادة الجلوس في جماعات عن آبائهم وأجدادهم، وتكون تلك التجمعات بهدف تبادل الحديث عن التجارة أو الرعي أو الاستماع بالشعر أو التحدث في

أحد الأمور الفكرية أو الدينية أو غيرها من أمور الحياة. يجتمع الناس حول نار من أجل تدفئتهم في الشتاء، وكذلك من أجل إضاءة المكان. تبدأ تلك المجالس بعد الغروب حتى صلاة العشاء (قايد، ٢٠١٨، ص ٢٦). أما في العصر الحديث؛ فبدأ المجلس يتطور ويُفرش بالفرش الحديث ،إذ أصبحت الأرضية مغطاة بالسجاد، كما توضع مساند على الأرض لتأمين راحة الجالسين. وفي المجالس الكبيرة؛ يجري فرشها وتصميمها على الطابع العربي والطابع الأوروبي ،إذ يمكنك أن تجد الركن العربي بجانب الصالونات الحديثة. وهنا يتضح مدى تأثير تغير الحياة الاجتماعية والاقتصادية في المجالس التي كانت تعدّ واحدةً من أشهر وسائل الترفيه لدى المجتمع الإماراتي في القدم (العاني، ٢٠٠١، ص ٤٦)؛ فلم يكن هذا التغيير الحاصل في مضمون المجالس، وإنما في شكلها فقط.

٦. سباق الهجن:

لقد اشتهر أهل البادية بسباقات الهجن في دولة الإمارات؛ تلك السباقات التي تعمل الدولة جاهدة خلال السنوات الأخيرة على تنمية وتطوير الثروة الحيوانية من الهجن لتطوير سباقات الهجن لِكَونها وَاحدة مِن أهمِّ المَوروثاتِ المُجتمعيَّةِ التي كانت تعدّ شرطًا في أعراس البادية (عبد العزيز، ٢٠١١، ص ٤٠).

٧. صيد الصقور:

لقد اشتهرت تلك الرياضة في القدم بين البدو الذين كانوا من أمهر الناس في تربية الصقور والتعامل معها. تجري ممارسة هذه الرياضة في مجموعات تضم الكثير من الرجال سواء الشيوخ أو الوزراء أو التجار أو العامة، من أجل التسلية والبعد عن ضجيج الحياة، وكذلك من أجل تهذيب النفس والتعود على الصبر وتكيف النفس لكي تتمكن من العيش في البادية أو حياة الحضر (العاني، ٢٠٠١، ص ٤٧). أمّا ما يخص كيفية صيد الصقور؛ فيقوم الصياد بحمل الصقر على يده عند خروجه للقنص، ويكون مرتديًا قفازًا مصنوعًا من الجلد السميك لحماية يده من مخالب الصقر. تُغطى عين الصقر بغطاء جلدي ثم يُفك عند بدء العمل. يتمكن الصقر من صيد ما يقرب من ٤ إلى ٥ حباري، ثم يجري تقديم جزء من لحوم الطيور للصقر بعد إنهائه المهمة (العاني، ٢٠٠١، ص ٤٨).

٨. الشعر الشعبي:

تميَّز الشعر الشعبي فِي المُجتمع الإماراتي بمصطلحات عِدَّة كالشعر العَامي أو الشعر النبطي، وهو الشعر الذي يجري نظمه بلغةِ الشارعِ الإماراتي ويُجسِّد الكثير مِن التَجارب والخبرات الشعبيَّة بلسانِ حالِ الشعب، وقَد حَظِيَ ذلك النوع من الشعرِ بمكانةٍ عاليةٍ فِي قلوب العَربِ؛ إذ إنّه استمدَّ وُجوده مِن اللهجةِ الخَاصةِ بأهلِ الخَليجِ العَربي وهِي اللهجةِ النبطيَّةِ أو مَا يُطلق عَليها اللهجةِ العَاميَّةِ، والنبط هُم الجَماعات التي تكونت عَلى يَدها

الحَضارات الأولى فِي المنطقة ويُطلق عَليهم الأنباط؛ لِذا فإن الشعر النبطي استمد لقبه مِن هؤلاءِ القوم (بروت، ١٩٨٤، ص ٤٧). ويحتل الشعر الشعبي مكانة خاصة داخل قلوب العرب بشكل عام، لاسيَّما في الإمارات، فالشعر الشعبي له أهمية كبيرة لأنه يعكس صورة كفاح الشعب العربي في الماضي من أجل إسعاده في الحاضر؛ لذلك نلاحظ في الآونة الأخيرة مدى اهتمام الدولة بالشعراء واقدامها على رعايتهم لاسيما شعراء النبط من أجل إحياء تراث الشعر الشعبي مرة أخرى داخل نفوس المواطنين (المبارك، ١٩٨٣، ص ٢٢٩). لقد ارتبط الشعر الشعبي بمعاناة أهل البحر، حيث نجد صفحات الشعر الشعبي تروي لنا طبيعة البيئة البحرية في الإمارات وطقوسها وتضاريسها البيئية، وخير مثال على ذلك الغوص الكبير الذي يشكل معاناة حقيقية يعاني منه أهل الإمارات بسبب الحرارة الشديدة وفراق الأهل والأصحاب وشدة ملوحة البحر، وهو ما يشرحه لنا الشعر الشعبي في قصائده العريقة. ولذلك يمكن القول إن شعراء الإمارات عندما تغنوا بالشعر الشعبي كان بسبب شدة قرب هذا النوع من الشعر للناس ،إذ إنه متأصل فيهم نتيجة انتشار الأمية في مرحلة الغوص على اللؤلؤ، وقلة التعليم، ومن ثَم سهولة فهم هذا النوع من الشعر لهؤلاء العامة (طالب، ١٩٩٨، ص ١٦٣). ويَتميَّز الشعر الشعبي بخَصائِصٍ عِدَّةٍ؛ فبالنظرِ إلى الناحيةِ اللغويةِ يتبيَّن أنَّ لُغةَ الشعرِ الشعبيِّ هِي اللهجة البدوية بصفةٍ عَامة والنجدية بصورة خَاصة، كما أن القصيدة النَبطية احتفظت بالشكل الخاص بالقصيدة العَربية القديمة مِن حيث الالتزام الشكلي بالحفاظِ عَلى الوَزنِ والقافيةِ والموسيقى. (الطابور، ٢٠٠٢، ص ٩٤).

٩. الفلكلور الشعبي

هناك أشكال مختلفة ومتنوعة للفلكلور الشعبي في دولة الإمارات،الذي كان بمثابة أحد أشكال الترفيه المتعارف عيلها في الدولة لاسيما في مرحلة الغوص على اللؤلؤ، لقد شارك البحر المواطن الإماراتي في خلقه للأسطورة وتصديقها أو عدم تصديقها، فالأساطير كانت تُروى على السن العامة وكان لها تأثيرها في حياتهم الاجتماعية ،إذ إنها تعبر كثيرًا عن المجهول (الطابور، ٢٠٠٢، ص ٢٩). ومن جانب أخر؛ ظهر الموال الذي كان يُعدّ فنًا فريدًا من نوعه في المجتمع الإماراتي بوصفه أحد فنون الأدب الشعبي الذي تردد صداه في البيئة البحرية الصعبة بوضوح. لقد كان الغواصون والصيادون يرددون المواويل التي تنشر في نفوسهم الحماسة والنشاط في أثناء رحلات الغوص على اللؤلؤ أي أن الموال هو عنصر رئيس من عناصر الغناء في البحر أو ما يُسمى بالغناء البحري. ومن أشهر أنواع المواويل التي كانت مصاحبة للبحارة والغواصين الموال الرخيم الذي يُعدّ أحد فنون الشعر الأصيلة، وقد كان يُردد في رحلات الصيد للتغلب على مشقة الرحلة (طالب، ١٩٩٨، ص ١٦٣)

١٠. تأثير التطور التكنولوجي في طرق الاحتفال في المناسبات:

لقد عاش المجتمع الإماراتي مرحلتين أساسيتين وهما: مرحلة الغوص وهي تلك المرحلة التي بدأت منذ فجر تاريخ قيام الدولة التي انتهت باكتشاف اللؤلؤ الصناعي، ومرحلة مجتمع النفط وهي تلك المرحلة التي بدأت مع دخول التكنولوجيا الاستخراجية وظهور الصناعات التحويلية (فوزي، ١٩٨٣، ص ١٥٨). وحمل الوافدون أنماطًا ثقافية واجتماعية مختلفة إلى المجتمع الإماراتي مما أثر تأثيرًا جوهريًا في الأنظمة الاجتماعية لمجتمع الغوص، وبدأت تختفي الأهازيج الشعبية مع اختفاء صناعة الغوص، واختفت الصناعات النسيجية، واختفت مواسم الزواج التي تلي مواسم الغوص، وبدأ اختفاء احتفاليات الختان، والجلوس في جماعات، كما أثرت لهجة الوافدين في اللهجة المحلية، بل ووصل الأمر إلى ظهور ألوان مهجنة من الشعر النبطي ليفقد المجتمع الإماراتي هنا الكثير من التراث غير المدوَّن، وبدأ التخلِّي عن الموروثات القديمة، تلك الموروثات التي كانت بمثابة أساس قيام دولة الاتحاد. (فوزي، ١٩٨٤، ص ١٥٩)

النتائج

تأسيسًا على ما تقدَّمَ، وبعد اتِّضاحِ مفهومِ التَّرفيهِ ومظاهره في المجتمع الإماراتي، يمكن القول إنَّ مجتمع الإمارات قبل تأسيس الاتحاد حَظِيَ بالعديد من أنواع الترفيه التي شكَّلت جانبًا كبيرًا من شخصيَّة المواطن في الإمارات بعد التأسيس، كما أنَّ معرفة المجتمع للترفيه لم تكن سطحيَّةً كما هو حاصل بالفعل نتيجة التكنولوجيا؛ وإنَّما كان للترفيه فلسفته سواء باختلاف المرحلة العمرية أو ذلك الترفيه القائم على اختلاف النوع أو في مضمون الترفيه الذي كان مستمدًّا من طبيعة البيئات المختلفة في الإمارات العربية المتحدة، فالترفيه في المجتمع الإماراتي تأثَّر بأبعاد نفسية، وبيئية، وسياسيَّة؛ وقد أسهمت رحلات الغوَّاصين في اجتلاب العديد من مظاهر الترفيه التي بقيت في المجتمع الإماراتي حتَّى بعد تأسيس الاتحاد. كَما أنَّ التَرفيه فِي المُجتمع الإماراتي قَد تأثَّر أيضاً بالكثير مِن الأبعادِ الدِينيَّةِ الَّتي شكَّلت جَانبًا مهما مِنه.

المصادر

- أبو عراد، صالح بن علي، (١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م)، الترفيه والترويح في حياة الشباب المسلم (المفهوم والتطبيق)، بيروت
- بروت، توفيق، (١٩٨٤م) "تاريخ العرب القديم"، دار الفكر، دمشق.
- تيماشيف، نيكولا، (١٩٨٠) ترجمة الدكتور محمود عودة، دار المعارف، القاهرة.
- الجلبي، إياد بشير عبد القادر، (٢٠١٣م)، دراسة آثار الأنشطة الاقتصادية على النظام البيئي في العالم (دراسة تناول الأسباب والتوقعات المستقبلية)، جامعة الموصل، كلية الإدارة والاقتصاد، مج٣٥، ع١١١.

- حنظل، فالح، (١٩٩٤م) "تجربتي في مجال جمع وكتابة تاريخ وتراث الإمارات"، جمعية الاجتماعيين في الشارقة، مج ١١، ع٤١.
- الدروة، علي بن إبراهيم، (٢٠٠١م) "جوانب من التراث البحري في دولة الإمارات العربية المتحدة"، مركز زايد للتراث والتاريخ.
- زهري، زينب محمد، (٢٠٠٣م)، الترفيه ومجالاته في المجتمعات الإنسانية المعاصرية، مجلة الجامعي، ع٤.
- الزيدي، مفيد، (٢٠١٥م) "التاريخ الثقافي لدولة الإمارات العربية المتحدة ١٩٧١– ٢٠٠٤"، مجلة الآداب، جامعة بغداد، ع١١٢.
- سلطان، حسن فراج، (٢٠١٢م)، دولة الرفاهية المتقدمة (التحديات والحلول المتاحة)، مجلة الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة طرابلس، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، ع١٠.
- الشامسي، بدرية محمد سالم الحولة، (٢٠١٩) "عادات الزواج وتقاليده في الماضي (دولة الإمارات المتحدة)": الجزء الرابع: تباين عادات حفل الزواج وارتباطها بالموروث الشعبي، أرشيف الثقافة الشعبية للدراسات والبحوث والنشر، المجلد رقم ١٢، العدد رقم ٤٦.
- الشرقاوي، أحمد، (٢٠١٤م) "من التراث الإماراتي الجزء الأول"، مركز الراية للنشر والإعلام، أبوظبي
- شقيلة، أحمد رمضان، (١٩٩٩) "صناعة الغوص في الإمارات العربية في الخليج العربي"، الخليج العربي، جامعة البصرة– مركز دراسات البصرة والخليج العربي، العدد رقم ٨.
- شيللر، هربرت، (١٩٩٩م)، ترجمة: عبد السلام رضوان. المتلاعبون بالعقول، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
- الصايغ، فاطمة، (٢٠٠٧) "التحديات ذات الجذور التاريخية التي تواجه دولة الإمارات العربية المتحدة"، سلسلة محاضرات الإمارات، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية،
- الطابور، عبد الله علي، (٢٠٠٢م)"مدخل للتراث الشعبي في الإمارات"، مركز زايد للتراث والتاريخ، العين، الإمارات العربية المتحدة.
- طالب، طالب غلوم، (١٩٩٨) "الثقافة الوطنية في الإمارات قبل أيام الاتحاد: البيئة البحرية في الأدب الشعبي الشفهي كمثال، شؤون اجتماعية– جمعية الاجتماعيين في الشارقة، مجلد رقم ١٥، العدد رقم ٥٧.
- العاني، عبد الحميد عبد اللطيف، (٢٠٠١) "الحياة الاجتماعية والثقافية في الإمارات: العادات والتقاليد الإماراتية، مجلة الآداب، جامعة بغداد، العدد رقم ٥٧.
- عبد العزيز، منى عزت حامد، (٢٠١١م) "جماليات التراث الشعبي لملابس النساء في دولة الإمارات العربية المتحدة"، عالم الكتب، القاهرة.
- عبد الهادي، نبيل (٢٠٠٩م)، مقدمة في علم الاجتماع التربوي، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة العربية.
- العبدان، علي، (٢٠١٨م) "حرف وعزف: مقالات عن الطرب الشعبي في الإمارات: التاريخ والرواد والأغاني"، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة
- عمر، أحمد مختار، (٢٠٠٨م)، معجم اللغة العربية المعاصرة، أعلام الكتب، المجلد الأول.

- غابري، مريم خير الدين (٢٠١٥م) "الحق في اللعب والترفيه"، مجلة كراسات الطفولة، وزارة المرأة والأسرة والطفولة، المعهد العالي لإطارات الطفولة، ع٢٥.
- غباش، موزة عبيد، (٢٠١١م)"التراث الشعبي في دولة الإمارات"، دراسة لفولكلور التاريخ الثقافي لدولة الإمارات العربية المتحدة، رواق عوشة بنت حسين الثقافي، ط٣.
- فوزي، أسامة، (١٩٨٣) "تأثير التطور التكنولوجي على الثقافات الفلكلورية في دولة الأمارات المتحدة"،، مجلة التراث الشعبي، المجلد ١٤، العدد٤.
- فوزي، أسامة، (١٩٨٤) "أغاني الأعراس في دولة الإمارات العربية المتحدة"، مجلة التراث الشعبي، وزارة الثقافة والإعلام– دائرة الشؤون الثقافية والنشر، مجلد رقم ١٥، العدد رقم ٣، ٤.
- الفيروز، مجد الدين محمد بن يعقوب، (١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م) تحقيق: أنس محمد الشامي/ زكريا جابر أحمد، القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، ت، ط
- قاروت، نور بنت حسن بن عبد الحليم، (٢٠٠٢ م)، الترويح: تعريفه، أهميته، حكمه. مجلة جامعة الملك عبد العزيز، العلوم التربوية، مج ١٥.
- قايد؛ حسن، (٢٠١٨) "بادية الإمارات تقاليد وعادات"، مكتبة الشارقة، حكومة الشارقة.
- القطب، إسحاق يعقوب، (١٩٨٢م)، "مفهوم الترويح ونظرياته في المجتمعات الحضرية المعاصرة"، دارة الملك عبد العزيز، مج ٨، ع١.
- كنعان، علي عبد الفتاح، (٢٠١٤م) الإعلام والمجتمع، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة العربية.
- لوتسكييفيتش، ف.ا.، (١٩٧٩م) ترجمة: حسَّان إسحاق "الإمارات العربيَّة المتَّحِدة المعضلات الاجتماعيَّة – الاقتصاديَّة للبلدان النامية"، دار "ميسل"، الطبعة الأولى ١٩٨٥، ص٨ .
- المبارك، عبد الحسين علي، (١٩٨٣) حققه: سعيد سلمان أبو عاذرة، "الشعر الشعبي في دولة الأمارات العربية المتحدة"، منشورات مركز الوثائق والدراسات بوزارة الخارجية، عمان– الأردن.
- المجلس الوطني للإعلام، "الإمارات العربية المتحدة"، (٢٠١٦)، الكتاب السنوي لدولة الإمارات.
- محمد حسن العيدروس، (١٩٩٣) "الإمارات من الاستعمار إلى الاستقلال"، مركز العيدروس للدراسات والاستشارات، دار العيدروس للكتابِ الحديث.
- محمد، عبد القوي فهمي، (١٩٩١م) "التعليم والثقافة في الإمارات قبل الاتحاد"، جمعية الاجتماعيين في الشارقة، مج٨، ع٣٠.
- المحيًّا، مساعد بن عبد الله، (١٩٩٤) القيم في المسلسلات التلفازية، دراسة تحليلية وصفية مقارنة لعينة من المسلسلات التلفازية العربية، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض.
- المصطفى، حسين علي عبيد، (٢٠١٢) "اللؤلؤ مصدرا للعيش في الإمارات العربية المتحدة"، الخليج العربي، جامعة البصرة– مركز دراسات البصرة والخليج العربي، مجلد رقم ٤٠، العدد رقم ١، ٢.
- المطروشي، علي محمد، (٢٠١٣م) "السنع مفخرة السلوك الإماراتي الرفيع"، وزارة الثقافة والشباب وتنمية المجتمع.
- نورثفيلد، ولفرد، (١٩٤٦م)، فن الترويح عن النفس، السلسلة السيكولوجية ١٨، دار العلم للملايين، بيروت.
- هيئة التحرير. "عروض الكتب" (٢٠٠٢) جمعية الاجتماعيين في الشارقة. المجلد رقم ١٩، العدد ٧٣

- يحيى، بصراوي، (٢٠١٦م)، كفايات التنشيط البيداغوجي، مجلة مقاربات، مؤسسة مقاربات للنشر والصناعات الثقافية واستراتيجيات التواصل، ع٢٥، ص١١٩.
- السكري؛ جيهان. "تراث دولة الإمارات العربية المتحدة"، ط ٣، دار الفكر العربى، الاسكندرية، ٢٠١٦
- باقادر، أبوبكر أحمد، (يناير ١٩٨٣م)، الترويح والمجتمع، الدارة، مج٨، ع٣.
- العسكر، عبد الله بن إبراهيم، (ديسمبر ٢٠٠٧م) "أهمية تدوين التاريخ الشفهي"، الدرعية، (الناشر: الشيخ أبوعبد الرحمن بن عقيل الظاهري)، مج١٠، ع٣٩/٤٠.
- عبد الله، محمد مرسي (ديسمبر ٢٠١٥م)، "دولة الإمارات العربيَّة المتَّحدة وجيرانها"، دار القلم.
- يوسف، تمار، (مايو ٢٠١٦م)، المنهجية: إشكالية المصطلحات والمفاهيم، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، مركز جيل البحث العلمي.

References:

- Abdel Aziz, Mona Ezzat Hamed, (2011 AD) "Aesthetics of the folklore of women's clothing in the United Arab Emirates", Alam Al-Kotob, Cairo.
- Abdel-Hadi, Nabil (2009 AD), Introduction to Educational Sociology, Al-Yazouri Scientific Publishing and Distribution House, Jordan, Arabic Edition.
- Abdullah, Muhammad Morsi (December 2015 AD), "The United Arab Emirates and its Neighbors", Dar Al-Qalam.
- Abu Arad, Saleh Bin Ali, (1429 AH / 2008 CE), Entertainment and Recreation in the Lives of Muslim Youth (Concept and Application), Beirut.
- Al Sukari, Jihan. Heritage of the United Arab Emirates, 3rd Edition, House of Arab Thought, Alexandria, 2016.
- Al-Abdan, Ali, (2018), "hrif waezf: Essays on Popular on Folk Music in the Emirates: History, Pioneers and Songs ", Sharjah, United Arab Emirates.
- Al-Ani, Abdul-Hamid Abdul-Latif, (2001) "Social and Cultural Life in the Emirates: Emirati Customs and Traditions, Journal of Arts, University of Baghdad, No. 57.
- Al-Askar, Abdullah Bin Ibrahim, (December 2007 AD) "The Importance of Writing Oral History", Ad-Diriyah, (Publisher: Sheikh Abu Abd al-Rahman bin Aqil al-Dhahiri), Volume 10, pp. 39/40.
- Al-Chalabi, Iyad Bashir Abdul Qadir, (2013 AD), Study of the Effects of Economic Activities on the Ecosystem in the World (A Study of the Causes and Future Prospects), University of Mosul, College of Business and Economics, Volume 35, P111.
- Al-Darwa, Ali Bin Ibrahim, (2001 AD) "Aspects of Maritime Heritage in the United Arab Emirates", Zayed Center for Heritage and History.
- Al-Fayrouz, Majd Al-Din Muhammad Ibn Ya`qub, (1429 AH / 2008 AD), edited by Anas Muhammad al-Shami / Zakaria Jaber Ahmad, Al-Qamoos Al Muheet, Dar Al-Hadith, Cairo.
- Al-Matroushi, Ali Muhammad, (2013 AD) "Sana is the pride of Emirati's high behavior", Ministry of Culture, Youth and Community Development.
- Al-Mohaya, Musaed Bin Abdullah, (1994) values in TV Series, An Analytical and Descriptive Comparative Study of a Sample of Arab TV Series, Dar Al-Asimah Publishing and Distribution, Riyadh.
- Al-Mubarak, Abd Al-Hussein Ali, (1983). Edited by Saeed Salman Abu Azra, "Popular Poetry in the United Arab Emirates," Publications of the Center for Documentation and Studies at the Ministry of Foreign Affairs, Amman - Jordan.

- Al-Mustafa, Hussein Ali Obaid, (2012) "Pearls are a Source of Living in the United Arab Emirates", Arabian Gulf, Basra University - Basra and Persian Gulf Studies Center, Vol. 40, Issue No. 1, 2.
- Al-Qutb, Ishaq Yaqoub, (1982 AD), "The concept of recreation and its theories in contemporary urban societies", King Abdul Aziz's House, Volume 8, p1.
- Al-Sayegh, Fatima, (2007) "Challenges with historical roots facing the United Arab Emirates", Emirates Lectures Series, Emirates Center for Strategic Studies and Research.
- Al-Shamsi, Badriya Muhammad Salem Al-Houla, (2019) "Marriage customs and traditions in the past (United Arab Emirates)" Variation of marriage ceremony customs and their association with folklore, Popular Culture Archive for Studies, Research and Publishing, Volume No. 12, No. 46.
- Al-Sharqawi, Ahmad, (2014) "From the Emirati Heritage, Part One", Arraya Center for Publishing and Media, Abu Dhabi.
- Al-Taboor, Abdullah Ali, (2002 AD) "An Introduction to Folklore in the Emirates ", Zayed Center for Heritage and History, Al Ain, United Arab Emirates.
- Al-Zaidi, Moufid, (2015 AD) "Cultural History of the United Arab Emirates 1971-2004", Journal of Arts, University of Baghdad, No. 112.
- Baqader, Abu Bakr Ahmad, (January 1983 AD), Recreation and Society, Al-Dara, Volume 8, Vol. 3.
- Editorial Board. "Book Presentations" (2002) Social Society of Sharjah. Volume No. 19, Issue 73.
- Fawzi, Osama, (1983) "The Impact of Technological Development on Folk Cultures in the United Arab Emirates", Folklore Magazine, Vol. 14, No. 4.
- Fawzi, Osama, (1984) "Wedding Songs in the United Arab Emirates", Folklore Magazine, Ministry of Culture and Information - Department of Cultural Affairs and Publishing, Volume No. 15, Issue No. 3, 4.
- Fayed Hassan, (2018) "The Badia of the Emirates, Traditions, and Customs," Sharjah Library, Government of Sharjah.
- Gabri, Maryam Khair al-Din (2015 CE) "The Right to Play and Recreation", Journal of Childhood Papers, Ministry of Women, Family and Childhood, Higher Institute of Childhood, p. 25.
- Ghobash, Moza Obaid, (2011 AD) "Folklore in the United Arab Emirates", a study of the folklore of the cultural history of the United Arab Emirates, Rawaq Ousha Bint Hussain Al Thaqafi, 3rd floor.
- Handhal, Faleh, (1994 AD) "My experience in the field of collecting and writing the history and heritage of the Emirates", Social Society of Sharjah, Vol. 11, No. 41.
- Kanaan, Ali Abdel-Fattah, (2014) Media and Society, Al-Yazouri Scientific Publishing and Distribution House, Amman, Arabic Edition.
- Lutskevich, F.A., (1979 A.D.) Translated by: Hassan Ishaq, "The United Arab Emirates, Socio-Economic Dilemmas for Developing Countries," Maisel House, First Edition 1985, p. 8.
- Muhammad Hassan Al Aidarous, (1993) "The Emirates from Colonialism to Independence", Al Aidarous Center for Studies and Consultations, Al Aidarous House for Modern Book.
- Muhammad, Abdul-Qawi Fahmy, (1991 AD) "Education and Culture in the Emirates Before the Union", Society of Socialists in Sharjah, Vol. 8, No. 30.

- Northfield, Wolfred, (1946), The Art of Recreation, The Psychological Series 18, House of Science for the Millions, Beirut.
- Omar, Ahmad Mukhtar, (2008 AD), Dictionary of the Contemporary Arabic Language, Alam Al-Kitab, Volume 1.
- Pruitt, Tawfiq, (1984 AD) "History of the Ancient Arabs", Dar Al Fikr, Damascus.
- Qarout, Noor Bint Hassan Bin Abd Al-Halim, (2002 AD), Al-Tarweeh: Its Definition, Its Importance, and its Ruling. King Abdulaziz University Journal, Educational Sciences, Volume 15.
- Schiller, Herbert, (1999), translated by Abd al-Salam Radwan. Manipulators of Minds, the World of Knowledge, The National Council for Culture, Arts and Letters, Kuwait.
- Shaqila, Ahmed Ramadan, (1999) "The diving industry in the Arab Emirates in the Arabian Gulf," Arab Gulf, Basra University - Basra and the Arabian Gulf Studies Center, Issue No. 8.
- Sultan, Hassan Farraj, (2012), The Advanced Welfare State (Challenges and Available Solutions), Journal of Economics and Political Science, University of Tripoli, Faculty of Economics and Political Science, vol.10.
- Talib, Talib Ghuloom, (1998) "National culture in the Emirates before the days of the Union: the marine environment in oral folk literature, for example, Social Affairs - Social Society in Sharjah, Volume No. 15, No. 57.
- The National Media Council, "The United Arab Emirates", (2016), The UAE Yearbook.
- Timashev, Nicola, (1980), translated by Dr. Mahmoud Odeh, Dar Al Ma'arif, Cairo.
- Yahya, Basrawi, (2016 AD), Competencies of Pedagogical Activation, Muqarabat Magazine, Muqarabat Foundation for Publishing, Cultural Industries and Communication Strategies, vol. 25, p. 119.
- Youssef, Tamar, (May 2016 AD), Methodology: The Problem of Terms and Concepts, the Generation of Humanities and Social Sciences Journal, the Generation Center for Scientific Research.
- Zuhri, Zainab Muhammad, (2003 AD), Entertainment and its Fields in Contemporary Human Societies, Al-Jami's Journal, p. 4.